استعمالا اولى الا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن
هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل الا بها ثم قال في المغني واذا ولي
يا ما ليس بمنادى كالفعل في قوله تعالى الا يا اسجدوا في قراءة
من قرا من السبعة بتخفيف الا وفي قول الشاعر

الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

والحرف في نحو قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت
معهم وحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة
والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للندا والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الكلمة كلها وقال ابن مالك ان وليها امر كقوله تعالى الا
يا اسجدوا والدعا كالبيت الاول فهي للندا لكثرة وقوع الندا
قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض
علينا ربك والا فهي للتنبيه اهـ كلام المغني ملخصا وقد
تتبعت كلامه في حروف الندا في مواضع متفرقة فوجدته
لم يذكر ذلك الا في يا خاصة فيعلم من كلامه ان ذلك
خاص بها وبهذا تعلم عدم صحة الجواب الذي قاله بعض
الاخوان فالاحسن في الجواب الجواب بان المتقدمان اللذان
نقلناهما عن شيخنا الامير وعن الرماميني نقلا عن الرضي
وقال صاحب المغني اجاب بعض النحويين عن الامام ابن عباس
بان مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو
الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا
ثم قال في المغني وفي هذا الجواب نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

اهـ السادس

٣٤

اهـ السادس يبقى في المقام سؤالان الاول لو قالوا لا فهل يكفرون
اولا الثاني هل تكون قولهم ذلك عربيا فصيحا موافقا للغة
العرب اولا واجيب بانه يعلم من كلام شيخنا العيدروس وكلام
السهيلي المتقدمين انهم لو قالوا لا لكفروا واجيب عن الثاني
بانهم لو قالوا لا لكان عربيا فصيحا موافقا للغة العرب
لان قوله تعالى الست بربكم صار معناه اثباتا كما علمت
وقد صرح في المغني بان لا تقع جوابا للاثبات بخلاف
النفي فانها لا تقع جوابا له قال في المغني في حرف النون
اعلم ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب
وان نعم تاتي بعدهما فاذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم وجود النفي واذا قيل ما قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي
واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان
اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل
الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى
ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم
نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى ثم قال
في المغني وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين
الى اخر ما قدمناه عنه سابقا في التنبيه الرابع فيعلم من ذلك
انهم لو قالوا لا لكان ذلك عربيا فصيحا رعيا للمعنى الاثري
ان قوله تعالى لو ان الله هداني لكنت من المتقين لما كان في
المعنى نفيا اجيب ببلى رعيا للمعنى ومن ذلك حديث الانصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)